البحث الأول

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

كلية التربية

قسم أصول التربية الإسلامية

أبعاد الشخصية الإسلامية ومقومات بنائها

إعداد

مريم بنت عبدالعزيز الدعفس
باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية الإسلامية كلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فاطمة بنت سلطان الحميد
باحثة دكتوراه بقسم أصول التربية الإسلامية كلية التربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الى تعرف مفهوم الشخصية المسلمة وأهداف بناء الشخصية الإسلامية وجوانب الشخصية الإسلامية وأساليب بناء الشخصية الإسلامية والتطبيقات التربوية لتفعيل مقومات بناء الشخصية الإسلامية في الواقع وتقديم بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع بناء الشخصية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : الشخصية الإسلامية - المقومات .

Abstract:

The study aimed to identify the concept of the Muslim personality, the goals of building the Islamic personality, aspects of the Islamic personality, methods of building the Islamic personality, and educational applications to activate the elements of building the Islamic personality in reality, and presenting some previous studies that dealt with the issue of building the Islamic personality.

Keywords: Islamic Personality - Components.

مقدمة:

التربية الإسلامية لابد أن تكون شاملة وذلك يعني أن تشمل مختلف جوانب شخصية الفرد المسلم وتكمن أهمية العناية ببناء الشخصية الإسلامية من كون كل فرد يعد جزء من البناء الاجتماعي فإذا أردنا بناء مجتمع إسلامي قوي ورصين فنحن نحتاج لوضع هذا الأمر نصب أعيننا ولتكوين المسلم لابد من معرفة أبعاد شخصية المسلم ومقومات بنائها.

وفي هذة الورقة سيتم توضيح مكونات شخصية المسلم التي تتسم بالتناسق والتوازن لكي تجعل منه شخصية إنسانية متميزة وكيف يتم بناء هذة الشخصية الإسلامية تربوياً من خلال هذة المكونات ثم كيف يتم تفعيلها من خلال التطبيقات التربوية للتعامل مع الواقع.

مفهوم الشخصية المسلمة عند علماء النفس والتربية:

هي " النظام المتكامل من مجموعة الخصائص الجسمية والوجدانية والنزوعية والإدراكية التي تحدد ذاتية الفرد وتميزه عن غيره من الأفراد" وهي أيضاً " حاصل جمع كل الاستعدادات والميول والغرائز والدوافع والقوى البيولوجية الفطرية الموروثة وكذلك الصفات والاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة"

وهي كذلك" النظام الكامل من الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية الثابتة نسبيا، التي تعتبر مميزاً خاصاً للفرد وبمقتضاها يتحدد أسلوبه الخاص للتكيف مع البيئة المادية والاجتماعية". (فرغل،1981م، ص7)

ومما سبق يتضح للباحثة أن للشخصية جوانب فطرية وجوانب مكتسبه وهي غير منفصلة بكل تتكامل وتتناسق لتحدد وتميز الفرد عن غيره من أفراد المجتمع.

أما الشخصية الإسلامية : يقصد بها الشخصية التي كرمها الله بأن جعلها خليفته في أرضه، وتسعى لتحقيق مايقتضيه الاستخلاف من تحقيق العبودية وعمارة العرض و إقامة العدل، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:31]

وهي الشخصية الإنسانية السوية التي لم تمسخ فطرتها ولم تشوه جبلتها والتي تسعى لتكون الإنسان الذي شاءه خالق الكون ومبدع الحياة وفاطر الإنسان. (الأشقر،1411هـ،ص12)

أهداف بناء الشخصية الإسلامية:

بناء الشخصية الإسلامية يكون بجعل الاتجاه لدى الانسان في عقله للأشياء وميله لها اتجاهاً واحداً مبنياً على أساس واحد وعلى ذلك يكون تكوينها بإيجاد أساس واحد للتفكير والميول وهو العقيدة الإسلامية. (النبهاني،2003م،ص20)

ومن أهداف بناء الشخصية الإسلامية التي أوجزها الزهراني (1436هـ) مايلي:

- تعريف الإنسان بخالقه وبناء العلاقة بينهما على أساس من ربانية الخالق وعبودية المخلوق.
- تطوير سلوك الفرد وشخصيته وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الإسلامية.
- تدريب الفرد على مواجهة متطلبات الحياة المادية.
- إعداد أمة إسلامية قائمة على روابط العقيدة الإسلامية وتشريعاتها العادلة.
- تحقيق العبودية بمعناها الواسع التي تشمل كل تفاصيل الحياة.
- غرس الإيمان بوحدة الإنسانية والمساواة بين البشر. (ص ص16 – 18)

جوانب الشخصية الإسلامية:

ينظر الإسلام للإنسان نظرة تكاملية من جميع جوانب شخصيته الروحية والعقلية والنفسية والجسمية فلا يهمل أي جانب من جوانبها لأن الذي يغلب عليه الجانب العقلي يصبح إنساناً جافاً والذي يغلب عليه الجانب النفسي يصبح إنساناً انفعالياً والذي يغلب عليه الجانب الروحي يصبح إنساناً زاهداً عزوفاً عن الحياة. (مرسي،1988م، ص329)

وتتكون الشخصية الإسلامية من عدة جوانب تتكامل فيما بينها لتشكل الشخصية المتزنة وهي:

- **الجانب الإيماني (الروحي):**

حث الإسلام على إدراك الناحية الروحية في الأشياء وفي النفس لتقوية الروح ولربط المسلم بخالقه عن طريق العبادات التي تغرس في ضمير مؤديها روح التقوى وتمنحه شحنه روحيه تذكره بالله عز وجل.

وكذلك بتقوية العقيدة الصحيحة التي تصله بالله عز وجل وتسمو بروحه وهذه العقيدة لا توجد إلا في الإسلام لأنه الدين المحفوظ الذي تكفل الله بحفظه كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:9]

فمن أراد أن يعرف العقيدة السليمة يجدها في الإسلام في أصلية الكتاب والسنة، فهي تقنع العقل بالحجة والبرهان وتملاء القلب إيماناً ويقيناً ونوراً وحياة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى:52]

والعقيدة الإسلامية ضرورية للإنسان ضرورة الماء والهواء إذ بدونها يفقد الإنسان ذاته ووجوده وهي وحدها التي تجيب على التساؤلات الي تشغل الفكر الإنساني وتحيره، من أين جئت؟ ومن أين جاء هذا الكون؟ من الموجد؟ ماصفاته وأسماؤه؟ لماذا أوجدنا ومادورنا في هذا الكون فالعقيدة الإسلامية الصحيحة هي التي تجيب على هذه التساؤلات وغيرها إجابة صادقة مقنعة تطمئن لها القلوب وتتأثر لها العواطف.

كما أن العقيدة الإسلامية وحدة مترابطة لاتقبل التجزئة فالإيمان بالله يقتضي الإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر والإيمان بالكتب يتضمن بقية أصول الإيمان والإيمان بالرسول ﷺ يعني تصديقه فيما أخبر لذا أعد الله من آمن بأصل وكفر بآخر كافرا. قال تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء:150-151] (الأشقر،1984م، ص ص 11-19)

- **الجانب العقلي (الفكري):**

العقل أهم مكونات الشخصية الإسلامية وبه ميز ربنا عز وجل الإنسان عن سائر مخلوقاته بأن جعل له عقلا يميز به الخير من الشر والخبيث من الطيب والخطأ من الصواب وهو مناط التكليف في العقيدة ومناط العمل والإنتاج وبناء الحظارات ولم يذكر العقل صراحة في القرآن الكريم غير أنه سمى أصحاب العقول بأولي الألباب وأثنى عليهم في غير موضع قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران 190-191]، وقد ورد ذكر العمليات العقلية في القرآن بكثرة كالتدبر والتفكر والتذكر. (معجمي،1439هـ،36)

- **الجانب الخلقي (القيمي):**

إن حسن الخلق زينة الإنسان وهي التي تجعله محبوباً في المجتمع وهي من أسباب سعادة الإنسان في هذه الحياة ولدخوله في الجنة في الآخرة وسوء الأخلاق من أسباب شقاوة الإنسان ودخوله النار في الآخرة.

كما أن الأخلاق الحسنة من عوامل النهوض والأمن والاستقرار الاجتماعي وسوء الأخلاق من أسباب تفكك المجتمع وانهيار الدولة وسقوط الحضارات وعلم الأخلاق هو علم الخير والشر.

والتربية الأخلاقية هي التي تحقق الروح الخيرة لأن هدفها الأول بناء إنسان خير يكف شره وجرمه عن الناس ويعمل باستمرار لخير نفسه وخير أمته.

وتتم التربية الأخلاقية بتحقيق الأمور الآتية:

1. تكوين الحب للفضائل ثم تكوين الكراهية من الرذائل.
2. تنشئة الأطفال وتعويدهم على ممارسة الفضائل الأخلاقية والآداب الاجتماعية الحسنة.
3. تدريب الناشئين على طرق تطير النفس وتهذيبها من الرذائل والنيات السيئة.
4. تحلي النفوس بالفضائل ومكارم الأخلاق من حيث الظاهر والباطن.
5. تكوين الشعور بالمسؤولية الأخلاقية أمام الله.
6. العمل على تكوين حصانة وقائية لدى الناشئين ضد الفساد الأخلاقي لكي لاتتسرب إلى نفسه ولا يتأثر بها أينما كان وحيثما وجد.(ياجن،1986م ، ص ص 77-78)

وقد بين ﷺ عظم الأخلاق وأنها من أسمى أهداف بعثته حيث قال علية الصلاة والسلام ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)) فهذا الدليل النبوي يؤكد أن الجانب الأخلاقي من أهم الأهداف التي يراد تحقيقها من خلال العملية التربوية للفرد المسلم.

- **الجانب الاجتماعي:**

الإنسان مخلوق مدني الطبع أي لديه نزعة اجتماعية فهو يحتاج لمدينة يعيش فيها ومجتمع يتعايش معه يقدم لهم الخدمة في مقابل خدمتهم له و يتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:13] ، ولأهمية المجتمع أذن الله تعالى لنبيه بالهجرة إلى المدينة ليجد فيها المجتمع الذي احتضن الدعوة وكون النواة الأولى لدولة الإسلام.

- **الجانب النفسي (الوجداني):**

ومما له دلاله فيما من شأنه تحقيق التوازن النفسي في سيرة الرسول ﷺ أنه كان إذا غضب قال ((أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)) رواه البخاري ومسلم ومن هذا التوازن الإستعانه بالله على هموم القلب وخطراته ووساوسه. فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال: ((ياأيها الناس اتقوا هذا الشرك فانه أخفى من دبيب النمل)) فقال له من شاء أن يقول: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يارسول الله؟ قال: ((قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لانعمله)) رواه أحمد والطبراني باسناد جيد.(فرغل،1981م، ص ص 67-68)

- **الجانب الصحي (الجسمي):**

لقد اهتم الإسلام بصحة الإنسان وأمره بالمحافظة على جسمه من الهلاك وامتدح ربنا الشخصية القوية فالمسلم بحاجة للقوة والصحة لعبادة ربه وطلب رزقه.

وأوجز يالجن (1986م) مايتعلق بالتربية الصحية في عدة نقاط وهي:

- تغذية الطفل حسب مايحتاج إليه في كل مرحلة من مراحل النمو بالطريقة المناسبة.
- وقاية الطفل من أسباب الأمراض الجسمية والنفسية قبل الولادة وبعدها.
- تكوين معرفة بمبادئ الصحة العامة وطريقة تجنب أسباب الأمراض.
- ممارسة كل مايحافظ على الصحة ومنها الرياضة في ضوء القيم الإسلامية.
- توجيه الناشئين إلى الوجوه السليمة لاستخدام الصحة. (ص ص73-74)

يتضح للباحثتين مما سبق ذكره أن العقيدة السليمة التي أساسها توحيد الله والإيمان به تعد الأساس الأول التي تتشكل من خلالها جوانب الشخصية الأخرى، كما أن جوانب الشخصية تكمل بعضها وليست وحدات منفصلة.

أساليب بناء الشخصية الإسلامية:

والمقصود بالأساليب هنا " الطرق التربوية المنهجة، والتي يستخدمها المربي لتنشئة المتربين التنشئة الصالحة" (الحازمي،1420هـ ،ص377)

من أبرز الأساليب بناء الشخصية الإسلامية:

- **أسلوب القدوة الحسنة:**

تعد القدوة من أهم الأساليب التربوية المؤثرة في الآخرين لكونه يرتبط بنموذج عملي مؤثر في سلوك الآخرين وللقدوة أهميتها التربوية والتي أجملها العجمي (2006م) فيما يلي:

- كونها تنبع من فطرة الناس في المحاكاة والتقليد، فالناس يتأثرون ببعضهم البعض في الأقوال والأفعال والاتجاهات والأفكار والاعتقادات.
- السلوك العملي أبلغ في التأثير من الكلام النظري فمشاهدة السلوك توضح وتترجم إمكانية التطبيق.
- لاتحتاج القدوة إلى مزيد من الشرح والتحليل وتثير في المتعلم الواقعية والاقتداء. (ص 131)

وفي التربية الإسلامية هدف القدوة الحسنة يجب أن يكون تحقيق الحفاظ على النوع البشري كله ثم الارتقاء بهذا النوع في الأرض كلها وسمته المميزة الإصلاح وعدم الإفساد في الأرض واحترام حرمات الإنسان وعدم سفك الدماء، وخير من يمثل ذلك النموذج الرسول ﷺ فقد استطاع بالنموذج الحسن الذي حمله و التطبيق الصائب لهذه القدوة أن يرفع إرادة الفرد المسلم إلى درجة بذل النفس والمال في سبيل خدمة الرسالة التي جاء بها، وهنا تتضح ثمار تطبيق القدوة الحسنة في إسهامها في رقي الأمة وصلاحها (الكيلاني،1997م، ص114)

وقدر ركز القرآن الكريم في عدد من آياته الكريمة على ضرورة الاقتداء بالرسول ﷺ قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب:21]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ﴾ [الحشر:7]، ففي هاتين الآيتين وجوب الاقتداء برسول الله وهو المعلم والمربي، وفقاً للقاعدة الأساسية أن من يكون قدوة يكون أول ملتزماً بما يتحدث به ويدعو إليه والتي تعبر عن معناها الآية القرآنية ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة:44] (علي،2020، ص243)

وذكر قطب (1409هـ) أن القدوة الحسنة لا يمكن أن تتحقق في أي زمان ومكان إلا إذا وافق القول فيها العمل وتحول الفكر إلى واقع إذ إنه من السهل تأليف كتاب في التربية ومن السهل تخيل منهج وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول لكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق يظل معلقاً في الفضاء مالم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض مالم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه عندئذ فقط يتحول المنهج إلى حقيقه. (ص180)

- **أسلوب النصح والموعظة الحسنة:**

النصيحة هي: كلمة جامعة يعبر بها عن جملة، وهي إرادة الخير للمنصوح له ويرجع أصلها اللغوي إلى معنيين: الأول: الخلوص: يقال: نصحت العسل إذا خلصته من الشمع ، والثاني: من نصح الثوب: أي خاطه، والناصح: الخياط، والنِصاح: الخيطُ. قال تعالى: ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ هُوَ رَبُّكُمۡ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [هود:34]

الوعظ هو: التذكير بالخير بما يرقق القلب. قال تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ﴾ [النساء:34]

وبين النصيحة والوعظ عموم وخصوص فالنصيحة أعم من الوعظ فكل وعظ نصيحة وليست كل نصيحة وعظاً كما يغلب على الوعظ مخاطبة القلب ويغلب على النصيحة مخاطبة العقل (الحمدان و هوساوي،1431هـ، ص272)

كما يترتب على التربية بأسلوب الموعظة الحسنة تزكية النفس وتطهيرها وهو من أسمى الأهداف التي تسعى التربية الإسلامية لتحقيقه وبه يسمو المجتمع ويبتعد عن المنكرات وعن الفحشاء ويسلك الجميع منهج الله وشريعته.

ويتوقف تأثيرها على عدة عوامل ينبغي مراعاتها وهي:

- استخدام الأسلوب غير المباشر في النصح والموعظة.
- اختيار الوقت المناسب حيث تكون النفس هادئة ومستعده للتقبل.
- اتباع التدرج في النصح والموعظة
- اقترانها بالقدوة الصالحة ليكون تأثيرها أعمق وأبلغ. (العقيل،2011م، ص 168)

- **أسلوب المناقشة والحوار:**

معنى **الحوار:** أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً، ويعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية إذا قام على خطوات منطقية صحيحة يقابلها العقل كما أن هذا الأسلوب من الأساليب المشوقة للمتربي والسامع وقلما يصاحبها الملل والسآمة نظراً لما يوقظه من العواطف والانفعالات في نفس المربي. (العمراني،2012م،ص170)

يعد أسلوب الحوار من الأساليب التربوية المهمة التي تعتمد على الفهم والإقناع العقلي القائم على المنطق وهو يستخدم السؤال والجواب بصورة شائقة تشحذ الذهن وتقرب المعنى وتشجع المتعلم على المبادأة والمنافسة البناءة والمشاركة المفيدة في عملية التعلم مما يؤدي إلى تثبيت المعلومات وتنمية الميول الإيجابية وتفجير الطاقات الحيوية.

وقد أدرك القرآن الكريم والحديث الشريف أهمية الحوار فاتخذاه طريقة لتعليم المسلم وتوجيهه وغرس العقائد الصحيحة في نفسه وتأصيل حميد العادات وكريم الفضائل وقد جاء الحوار القرآني والنبوي مدعماً بالحجج والبراهين لذلك كتن مقنعاً لكل الناس على اختلاف أفكارهم وثقافاتهم. (العقيل،2011م،ص ص162-163)

للحوار الناجح والمناقشة الهادفة مع الأبناء معايير أوجزها آل عرفة (2019م) في نقاط وهي:

- ضرب الأمثلة لأخذ الدروس والعبر.
- التنويع بين الترغيب والترهيب أثناء الحوار.
- اختيار الوقت والمكان الأمثل والأنسب.
- تذكر صفات المحاور الحسنة ومدحه بشكل متكرر أثناء الحوار.
- ترك الغضب و الإصغاء والإنصات والسماع لكلام الآخر كاملاً لفهمه وليس لإعداد العدة للرد.

- التحلي بالتواضع والخلق الحسن مهما كانت النتائج.
- عدم تحقق الهدف في الحوار لايعني الفشل بل يعني الجلوس معه مره أخرى والتجديد في الأسلوب.(ص ص 112_133)
- **أسلوب ضرب الأمثال:**

ضرب المثل أسلوب تربوي يعتمد على تصوير المعاني وإبرازها في صورة رائعة موجزة، لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولا مرسلاً ولهذا الأسلوب دور مهم في التربية أبلغ أثراً وأعمق من التلقين المباشر لأن يثير عواطف المتلقي ويحرك مشاعره ويجسد المعاني المجردة مما يجعلها سهلة الفهم قريبة المأخذ.

وفي القرآن الكريم بيان لأهمية الأمثال في التعليم من ذلك قوله تعالى :﴿وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:25] و قوله تعالى : ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:43] (العقيل،2011م،ص 161)

- **أسلوب الترغيب والترهيب (الثواب والعقاب) :**

الترغيب هو: وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعه آجله مؤكده خيره خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله وذلك رحمة من الله لعباده.

والترهيب وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به أو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات العظمة الإلهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي، كقوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيّٗا﴾ [مريم:71-72] وقوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَأَهۡلِيهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾ ﴿ لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحۡتِهِمۡ ظُلَلٞۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر15-16](النحلاوي،2004م، ص ص230-231)

ومن خلال النظر إلى تعريف الترغيب والترهيب نرى اعتماد هذه الوسيلة في مجال التربية يعتمد على مدى التركيز أولاً على أمر العقيدة وغرس الإيمان في نفوس الناشئين وبدون ذلك لايؤتي الترغيب والترهيب ثمرته المرجوة لذا يجب البدء بغرس الإيمان الصحيح أولاً ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة أو نرهبهم من عذاب الله عز وجل، لأنه في الغالب لا يوجد آية فيها ترغيب وترهيب بأمر من أمور الآخرة إلا ولها علاقة أو فيها إشارة إلى الإيمان بالله واليوم الآخر ويكون الترغيب والترهيب بذكر الجنة أو عذاب جهنهم

بأسلوب واضح يفهمه الناشئون ويعتمد على كتاب الله وماورد في الأحاديث الصحيحة بحيث يستخدم الصور والمعاني القرآنية والنبوية في عرضه لعقاب الله وثوابه، كتصوير مواقف القيامة بالصور القرآنية مدعومة بالتفاصيل النبوية لقصة الشفاعة يطلبها الناس في موقف الحشر من جميع الأنبياء لشدة الهول فيعذرون إلا رسول الله ﷺ ويعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية في النفوس.

-كعاطفة الخوف من الله والتي أمر بها، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:175]

ومدح عبادة الذين يخافونه ووعدهم بالثواب العظيم، قال تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:46]

وتركيز هذه العواطف وتنمية المشاعر الإيجابية في النفوس له أثر كبير في مجال الالتزام بالعبادات واستشعار رقابه الله عز وجل في التعامل مع الآخرين كالنصح في البيع والشراء ورعاية اليتيم فكل من خاف ربه كان إنساناً فاضلاً عادلاً في سلوكه ومعاملاته.

-**الخشوع** ومعناه التذلل والخضوع: والشعور بالانقياد والعبودية لله تعالى وهو ثمرة الخوف وفيه معاني التبعية لله عز وجل والإذعان لعظمته والتذلل والانكسار له وطاعته الناتجة عن الشعور بتدبير الله عز وجل لشؤون الكون والخلائق، وقد ورد الحث على الخشوع عند ذكر الله وقراءة القرآن في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد-16](النحلاوي،2004م، ص 259)

- **أسلوب القصة:**

يعد أسلوب القصة من الأساليب التربوية الفعالة حيث تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة فالقصة تحرك الوجدان وتؤثر في النفس.

والقصة أسلوب تربوي جذاب للكبار والصغار وهي أجدى أثراً وأكثر نفعاً من أساليب التلقين والإلقاء وللقصة دورها في غرس القيم الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والعلمية.

ولما تقوم به القصة من إقناع عقلي واطمئنان قلبي فقد جعلها القرآن الكريم ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية فلها قدرتها على التأثير و التوجية قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [يوسف:111]

وقال سبحانه: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:176]

كما تتسم القصة في القرآن الكريم والسنة النبوية بأنها:

- **واقعية حقيقية** جاءت لغرس القيم التربوية لدى الصغار وتنميتها لدى الكبار.
- **وسيلة لاغاية:** فليست القصة في القرآن الكريم مقصودة لذاتها وإنما هي وسيلة بيانية تعتمد على أرقى مقومات القوة الفنية للقصة.
- **هادفة:** فهي ليست تاريخية خالصة تحكي أحداث التاريخ ووقائعه وإنما قصة ذات هدف تأخذ من حقائق الأحداث مايحقق لها الغاية ويصل بها إلى الهدف فهي تمثل النموذج الإسلامي الكامل في الأداء الفني للقصة مع المحافظة على الهدف النفسي والعقدي والتربوي والحركي لهذا النموذج.
- **تنوع الأساليب مع ترابط الأحداث:** يتسم الأسلوب القصصي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأنه يستمد تأثيره من أساليب البلاغة والبيان وطريقة العرض وسرد الأمثال مما يمنح القصة تشويقاً وتأثيراً في العرض.
- **التكرار المعجز** :

ولأهمية أسلوب القصة في العملية التربوية فينبغي العناية بها مع توافر عنصر الإثارة والتشويق وجذب الانتباه، و إشباع حب الاطلاع وإثارة الدافعية لدى الطلاب من خلال العناية بالقصة بشتى أنواعها (قصص القرآن الكريم و الأنبياء والصحابة وأبطال المسلمين و الصالحين، كما ينبغي تجنب عرض القصص التي تثير الفزع والرعب والإحباط لدى الأبناء، وتجنب القصص التي تحتوي مواقف منافيه للأخلاق أو لا تحتوي قيم إنسانية أو أخلاقية بقدر ما تمجد العنف وتجعل القوة البدنية هي العامل الأقوى في حسم المواقف، أو تمجد قوى الشر و القصص التي تعيب الآخرين وتسخر منهم.(العجمي،2006م،ص ص 133-136)

كما عالج القصص القرآني كثيراً من القضايا السلوكية البشرية عبر التاريخ البشري فأستوعب كمالات النفس البشرية وعالج أمراضها لذلك يستطيع المسلم بالتأمل في القصص القرآني أن يرتقي بأخلاقه، أو يعالج أمراضه السلوكية.

وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

- بقصة لوط عليه السلام يمكن علاج الشذوذ الجنسي. (سورة الشعراء آية:161ومابعدها)
- بقصة شعيب عليه السلام يمكن علاج الغش والخيانة. (سورة الشعراء آية: 176 وما بعدها)
- بقصة قارون يمكن علاج الجشع والطمع. (سورة القصص آية: 76 وما بعدها)
- بقصة هود يمكن علاج الكبر والغرور. (سورة الشعراء آية: 123 وما بعدها)
- بقصة يوسف يمكن التخلق بخلق الصبر. (سورة يوسف) (الحمدان وهوساوي،1431هـ، ص274)

- **التدريب والممارسة العملية (العادة):**

هو يتمثل في القيام بعمل من الأعمال عدة مرات وبالتكرار يسهل على الفرد ذلك العمل ويزيد ميله حتى يصبح هذا الميل عادة.

الأصل في التربية بالتدريب والممارسة حديث النبي ﷺ في شأن الصلاة، لأن التكرار الذي يدوم ثلاث سنوات كفيل بغرس العبادة حتى تصبح عادة راسخة في النفس وكذلك إشاد ابن مسعود – رضي الله عنه– حيث قال:" وعودهم الخير فإن الخير عادة" وبهذا تكون التربية بالعادة ليست خاصة بالشعائر التعبدية وحدها بل تشمل الآداب وأنماط السلوك. (قحوان، 2016م،ص64)

إذن الإسلام يستخدم الممارسة وسيلة من وسائل تنشئة الفرد المسلم على التكاليف الإسلامية والقيم والآداب وعلى المربي أن يستخدم أسلوب الممارسة في كافة جوانب تربية الفرد أي أن التربية بالممارسة لا تقتصر على الشعائر التعبدية وحدها ولكنها اشمل كل أنماط سلوك الحياة وكل الآداب والأخلاق مثل آداب التحية والمشي والأكل والشرب وقضاء الحاجة والسفر وزيارة المريض. (العمراني،2012م،ص168)

يتضح للباحثة أهمية ما سبق استعراضه من أساليب بناء الشخصية الإسلامية وهي القدوة الحسنة والموعظة والمناقشة والحوار وضرب الأمثال والقصة والتدريب والممارسة العملية لتحقيق الأهداف السامية والبناء الصحيح للمسلم فبدون استخدام الأساليب التربوية الصحيحة لا يمكننا الوصول لذلك.

ويتفق ذلك مع ما ذكره الحازمي (1439هـ) " كلما أتقن المربي استخدام هذه الأساليب التربوية عن معرفة وإدراك أنتج وأثمره جهده التربوي كما أن التوجيه التربوي في معزل عن استخدام الأساليب التربوية لا يحقق الأهداف المرجوة، وبذلك يتأكد أن الأساليب التربوية مطلب أساسي لنجاح العملية التربوية، ولذلك يؤكد ابن حزم على أهمية الالتزام بمنهج المصطفى ﷺ في التربية (ص61)، حيث يقول ابن حزم : ((الإتساءُ بالنبي ﷺ في وعظ أهل الجهل والمعاصي والرذائل واجب، فمن وعظ بالجفاء والاكفهرار، فقط أخطأ وتعدى طريقته ﷺ، وصار في أكثر الأمر مغرياً للموعوظ بالتمادي على أمره)) (ابن حزم،1405هـ،ص 62)

كما أن في آيات الله وسنة نبيه ﷺ منهج متكامل وشامل لبناء شخصية المسلم قادرة على ضمان سلام عقيدته و حياته و الفوز في آخرته لو حرصنا على تطبيقها.

التطبيقات التربوية لتفعيل مقومات بناء الشخصية الإسلامية في الواقع :

المدرسة:

ذكر الزهراني (1436هـ) أن دور المدرسة في بناء الشخصية الإسلامية يتمثل في أن من مهامها تكوين الشخصية وهنا الشخصية الإسلامية بطابعها المتميز و نقل الخبرات من هذه الخبرات تراث إنساني يستفيد به المسلمون بالنافع منه والمتفق مع عقيدتهم ويتركون ما لايتفق معهم بعد العرف على جوانب السوء فيه، وفي الجانب الفكري والعقلي فالمدرسة عليها عبء توجيه الأفكار والعقول توجيهاً رشيداً و من أجل ذلك ينبغي أن تكون نظم التعليم ومناهجه وطرق تدريسه واتجاهات التربية في خدمة حياتنا المعاصر بكل مافيها من تقدم أو تغير.(ص105)

المعلم:

ويتحقق بناء الشخصية الإسلامية بأن يكون المعلم قدوة صالحة لطلابه و حسن الخلق في ظاهره وباطنه لأنه مثل لطلابه و أن يتقن تخصصه لكونه مرجع لطلابه فيه وأن يحسن نقل العلم و المعلومات المفيدة لطلبته في سلوكهم وحياتهم.

المقررات الدراسية:

ويتحقق بناء الشخصية الإسلامية بأن يكون محتوى المقررات الدراسية تعبر عن شخصيتنا ومبادئنا وقيمنا الإسلامية و أن يكون المحتوى يحقق الهدف وهو بناء شخصية متكاملة متوازنة تنمي الخصائص الشخصية والقيم الاجتماعية وتحمي من الانحراف المعرفي والفكري والنفسي والسلوكي.

الأنشطة الصفية:

ويتحقق بناء الشخصية الإسلامية بأن يكون هدفها غرس مبادئ وقيم ديننا الإسلامي و القيم الاجتماعية كالتعاون والمنافسة الشريفة والحوار البناء وتقبل الرأي الآخر واكتشاف مهارات ومواهب الطلاب والعمل على توجيهها وتنميتها. (الزهراني،1436،ص ص113_108)

دراسات سابقة تناولت موضوع بناء الشخصية الإسلامية:

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع بناء الشخصية المسلمة وتم اختيار دراسة لاستعراض هدف الدراسة والمنهج المستخدم ونتائجها، وبقية الدراسات تم الاكتفاء بذكر العناوين للفائدة.

- **دراسة مكروم (1416هـ) بعنوان (الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة)** وهدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على معالم التصور الإسلامي لطبيعة الإنسان (كما يمكن استخلاصه من القرآن والسنه النبوية) والتعرف على مجموعة الركائز الفطرية التي أودعها الله سبحانه وتعالى في مكنون الفطرة الإنسانية والتي يتحدد في ضوئها محاور بناء الشخصية المسلمة ومظاهر السلوك المرتبطة بها، وقد اختار الباحث المنهج الأصولي الاستنباطي لتحديد معالم التصور الإسلامي للطبيعة الإنسانية (التكوين ومقومات البناء) واختار المنهج الوصفي التحليلي لتوصيف فعاليات سلوك الفرد المسلم في مستويات علاقاته المختلفة وخلصت الدراسة لنتائج من أهمها:
- محاولة تأصيل مبحث بناء الشخصية المسلمة في إطار شمولي متكامل جمع بين منظومة التكوين وفعالية البناء ومعايير السلوك.
- عرض معالم التصور الإسلامي للطبيعة الإنسانية.
- تحديد معالم بناء الشخصية المسلمة في ثلاثة ميادين هي:
  - البناء العقدي
  - البناء العلمي والفكري
  - البناء القيمي والسلوكي
- دراسة معجمي، أحمد بن قناعي مُحَمَّد. (1439هـ). السنن الإلهية في الحياة المستنبطة من مصادر التربية الإسلامية وعلاقتها ببناء الشخصية المسلمة. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- دراسة الزهراني، عبدالعزيز بن أحمد بن صالح. (1436هـ). مقومات بناء الشخصية الإسلامية المستنبطة من سورة الإسراء وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- دراسة البقمي، فيحاء بنت مُحَمَّد بن عبدالله. (1432هـ). مقومات تربية الشخصية المسلمة في ضوء ماورد في سورة البقرة (دراسة تحليلية). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.
- دراسة الرشيدي، عميرة بنت حمد. (1438هـ). بناء الهوية الإسلامية في القرآن الكريم (دراسه موضوعيه). رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة غير منشورة، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- دراسة الصخيري، عبدالرحمن مُحَمَّد أحمد. (1413هـ). التوجيهات التربوية في الإسلام وتطبيقاتها في الصلاة وأثرها في بناء الشخصية.بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- دراسة الغامدي، لطيفة بنت غرم الله بن علي. (2012م). منهج التربية الإسلامية لمعالجة المشكلات الأخلاقية المرتبطة بالتحديات المعاصرة لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، الرياض.
- دراسة فضل، أسماء علي مُحَمَّد. (1405هـ). أثر العبادة في تكوين الشخصية وتحديد السلوك. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- دراسة اللافي، ريمه بنت فهد بن ناصر. (1434هـ). مقومات بناء الشخصية في ضوء النداءالموجه للإنسان في القرآن الكريم. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.

عناوين بحثية مقترحة:

1. مقومات التربية النفسية لشخصية المسلم في ضوء ماورد في سنة الرسول ﷺ (دراسة تحليلية)
2. المقومات العقدية لبناء الشخصية الإسلامية المستنبطة من سورة الأنعام .

المراجع :

أبو عراد، صالح بن علي. (1424هـ). مقدمة في التربية الإسلامية.جدة: الدار الصولتية للتربية.

أيوب،حسن. (1996م). السلوك الاجتماعي في الإسلام. المدينة المنورة:دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الأشقر،عمر سليمان. (1984م).العقيدة في الله. الكويت:مكتبة الفلاح.

ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد. (1405هـ). الأخلاق والسير في مداواة النفوس. بيروت: دار الكتب العلمية.

آل عرفة، خالد بن هاشم، (2019م). الأساليب النبوية في تربية الأبناء والذرية.غزة.

الأشقر، عمر. (1411هـ). معالم الشخصية الإسلامية. الأردن: دار النفائس

الحازمي، خالد بن حامد. (1439هـ). أصول علم التربية. الرياض: سلسة المنظومة التربوية.

الحازمي، خالد بن حامد. (1420هـ). أصول التربية الإسلامية.الرياض: دار عالم الكتب.

الحميدان، عصام بن عبدالمحسن؛ و هوساوي، عبدالرحمن بن عبدالجبار. (1431هـ). معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة الجوانب الأخلاقية والسلوكية. الرياض:العبيكان.

الزهراني، عبدالعزيز بن أحمد بن صالح. (1436هـ). مقومات بناء الشخصية الإسلامية المستنبطة من سورة الإسراء وتطبيقاتها التربوية في الواقع المعاصر. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الشحود، علي بن نايف. (1430هـ). الخلاصة في أصول التربية.ماليزيا:دار المعمور.

العجمي، مُحَمَّد عبدالسلام. (2006م). التربية الإسلامية الأصول والتطبيقات. الرياض: دار الناشر الدولي.

علي، سعيد إسماعيل. (2020م). أصول التربية الإسلامية. الأردن: دار المسيرة.

العقيل، عبدالله بن عقيل. (2011م). التربية الإسلامية. الرياض:مكتبة الرشد.

العمراني، عبدالغني مُحَمَّد اسماعيل. (2012م). أصول التربية.صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

عثمان، زكريا بن عابدين. (1987م). الايمان الحق وأثره في بناء شخصية المسلم. الرياض: دار عالم الكتب.

فرغل،يحي هاشم حسن. (1981م). معالم شخصية المسلم (التكوين الأساسي). بيروت: المكتبة العصرية.

قطب، مُحَمَّد. (1409هـ). منهج التربية الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.

قحوان، قاسم علي. (2016م). إضاءات في أصول التربية. عمران:دار غيداء.

الكيلاني، ماجد عرسان. (1997م). أهداف التربية الإسلامية في تربية الفرد وإخراج الأمة وتنمية الخوة الإنسانية. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

معجمي، أحمد بن قناعي مُحَمَّد. (1439هـ). السنن الإلهية في الحياة المستنبطة من مصادر التربية الإسلامية وعلاقتها ببناء الشخصية المسلمة. بحث مكمل مقدم لنيل درجة الماجستير غير منشور، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الرياض.

مرسي، مُحَمَّد منير. (1988م). أصول التربية.مصر: عالم الكتب.

مكروم، عبدالودود. (1416م). الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة.

النحلاوي، عبدالرحمن. (2004م). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.

النبهاني، تقي الدين. (2003م). الشخصية الإسلامية. بيروت:دار الأمة.

يالجن، مقداد. (1986م). أهداف التربية الإسلامية وغايتها. الرياض: موسوعة التربية الإسلامية.